فضاء العقل و الحرية

أيس
eis

العدد 02 السداسي الأول 2007

ليس في ثقافتنا مفهوم للآخر،
وحوار الثقافات شعار ظرفي

لقاء مع
محمد عابد الجابري

الغيرية.. الآخر..
مقولات التحاور وإمكانات اللقاء

شارك في الملف
جان غرايش
محمد جديدي
كاتي لوبلان
سالم يفوت...

النص المحوري
الخبر والعيان

WWW.EIS-MAG.COM
الثمن في الجزائر: 250 دج المغرب العربي: 3 أورو أو ما يعادلها الدول العربية الاخرى: 4 أورو اوروبا و باقي انحاء العالم: 5 أورو

بيان التأييس

قد يكون قاسيا القولُ إن مستقبل الإنسانية، مثل ماضيها، مستقبل مظلم بالدرجة التي أضحى معها استعمال كلمة "مستقبل"، على صعيدي الحلم والتطلع، استعمالا فيه كثير من التجاوز والاستعارة.

لقد أصبح يعيش الإنسان المعاصر، اليوم، وضعا لم يعد معه مستقبله ووجوده هما المهددان، فحسب، سواء بسبب شح الموارد أو بسبب الحروب، جرّاء تسارع الحكومات الجنوني نحو صناعة الدمار والموت، وإنما إنسانيته أيضا. فإذا عاش، في أزمنة ماضية، تجارب ملك حينها، على خلاف اليوم، إمكانية اختيار الانعزال، فإنه مطالب، مع استحالة ذلك الآن وقد أصبح العالم يتنامى في الصغر، أن يقف فاعلا في مواجهة مصيره الذي بدأ يفقد –منذ زمن بعيد، ربما- مقاليد التحكم فيه.

إن نظرة الإنسانية إلى العالم تتجه نحو التوحد بفعل اتساع مجال الرؤية العلمية والعقلانية للأشياء؛ ورغم التزايد المستمر لعدد من يحملون هذه الرؤية بكل الإمكانات التأويلية التي تقدمها، فإن هناك، في المقابل، عودة إلى اللامعقول، ليس باعتباره من الرواسب الملازمة للرؤية العلمية والتي يتولى العلم ذاته كشطها، وإنما باعتباره نقيضا يجري اللجوء إليه في لحظات مراجعة العقل لذاته ضمن سياق حضاري وتاريخي يتجه نحو تبجيل العبثية والعدمية. وبالإضافة إلى تحويل الوظيفة الأساسية للعقل من فاعلية تحليلية ونقدية إلى وظيفة أداتية استعمالية، أضحى جوهر الإنسان بما هو إنسان مهددا، وأصبح بالتعريف، موضوعا مسيطِرا ومستهلِكا فاقدا للحرية، تُشخَّص وتُدرس سلوكاته ويخصص له رقم في سجلات المؤسسات التجارية والإعلامية وشركات التأمين، مجرد رقم قابل للتصنيف والتوجيه والمراقبة. وقد عمل ما يمكن أن نسمّيه، اليوم، "الإنسان-المؤسسة" استنادا إلى كافة التفسيرات والتبريرات الممكنة انطلاقا من المطلقية التي يمنحها لرؤيته المتمكنة بقمع السلطة، وطوال تاريخه المليء بمختلف أشكال الفظاعات والإنجازات الباهرة، على رسم ملامح متجانسة لمجاله وتأمين حدوده دائمة التوسّع.

لذلك، ومن أجل انتشال الذات من الخسارة والزيف، فكرت جماعة ممن تحمل عبء تحقيق إمكانية السؤال أن تنشئ فضاء لمواجهة الراهن ومساءلة مستنداته الضمنية والمُعلنة، وكشف مكبوتاته.

إن أيس قفز من الانوجاد، الذي يحايثه الرضا والانحناء والسكون، إلى "الوجود" و"الإيجاد"، إلى تكريس أسس -قد لا تكون كلها جديدة- للحوار بين مختلف الأفكار والرؤى والثقافات، ضمن مشروع المتنورين في هذا العالم من أجل محاربة الإمبريالية المعاصرة في كل أشكالها وأبعادها ، كما هي حاضرة اليوم وهي تهندس عالمنا وتُحكم سيطرتها عليه، ومساءلة الإمبرياليات القديمة الماكثة في تاريخنا ومخيالنا، الموجهة لرؤيتنا إلى التاريخ. ولهذا فإن الإيمان بنسبية الثقافات انطلاقا من اعتبار الاختلاف بينها معطى أمبيريا، لا خطابا نظريا أو بناء مفهوميا، والتركيز على ما تتباين فيه بوصفه مؤسسا للاختلاف وللحرية ورافدا للتنوع، هو الذي يمكّن من حوار حقيقي بينها يتوجه، من منطلقات العقلانية، إلى بناء نظرة متزايدة الانسجام إلى الإنسان وإلى العالم وإن تلونت بطيف الثقافة، ذلك لأن الاستناد إلى مُتَّفَقات تلك الثقافات وحدها سيؤول، حتما، في يوم أو في آخر، إلى التصادم الذي سيفضي في النهاية إلى تجديد المواجهة.

ومن هنا فإن أيس ليست مجرد تبديل أو إعادة ترتيب لمواقع المكونات الغرافية لكلمة "يأس"، رغم الوظيفة الرمزية التي تكتسيها عملية القلب هذه، ولكنها دعوة إلى إعادة تشكيل وعي جديد بالإنسان وبوظيفته، دعوة إلى التخلص من اليأس الذي يرابط ويشلّ فينا الحركة.

هذا البيان دعوة إلى الوقوف على مجالات تفكير كانت تشكل، وما تزال، موضوع تبجيل أو انفعال فحسب.

لوحت الغلاف،
قلعة بابل (1563)
لبيتر بروغل
(1525 - 1569)
زيت على خشب البلوط
114 x 155 سم
فيينا،
Kunsthistorishes
Museum

LIBRARY OF CONGRESS
Cairo Field Office
PURCHASE
LC Control Number
2007 410121

لعنة بابل أو مباركة الآخر

جاء في التوراة أنه بعد الطوفان توجه ما تبقّى من البشر شرقا، واستقروا بمنطقة ما (العراق غالبا) وأقاموا مدينتهم هناك.

كما تذكر أنهم كانوا – بفعل الضرورة، غالبا – يتكلمون لغة واحدة. وقد أتاح لهم تفاهمهم وتجانسهم ذاك أن يقرروا تشييد برج بسبع طبقات تلامس أعلاها السماء (علينا تذكر أن «بابل» تعني في التفسير العلمي «بوابة السماء»)، يكون أثرا عليهم ويخلدهم.

وحسب أسطورة التكوين – وهل يمكن وصف سفر التكوين إلا كذلك! – ، فإنه بعد أن شارف البناء على الاكتمال، نزل الله Yahvé، المتمكن بالقوة والجبروت، لينظر ما صنعوا. فخشي، بعد الذي رأى، أن تزداد قوتهم ويمتد نفوذهم، فألقى لعنته، «لعنة بابل».. فتبلبلت ألسنتهم (بحسب التأثيل الشعبي لكلمة «بابل») وتوقف البناء وتفرقوا في الأرض.

لقد كان من شأن هذا التلازم بين الفعل والكلمة (البناء واللغة) أن يؤدي، فيما لو استمر واكتمل بناء الصرح، إلى توحدهما في «فعل كلامي» – أنطولوجي واحد هو من صميم اختصاص الألوهية، إنه الفعل «كن!».

لكن، ماذا لو اكتمل بناء البرج، واستمر البشر يتكلمون لغة واحدة، ويتقاسمون قيما واحدة؟

لا شك أن أنسب مصطلح يمكن أن يطلق على مجتمع هذه مواصفاته – لأن الأمر يخص مجتمعا أوحد بالفعل – هو «المجتمع الشمولي».

وفي هذه الحالة، ألا يمكن اعتبار تلك اللعنة مباركة، في واقع الأمر؟

وبالفعل، فلقد سمح اختلاف اللغات الإنسانية، أيا كان مبدأ ذلك الاختلاف، بوجود «الآخر» كمعطى مباشر، ذلك المختلف الذي يتكلم لغة أخرى، ويحمل قيما ورؤى أخرى، وبالتالي ثقافة أخرى، والذي نحن محكومون بالتعايش معه على هذه الأرض.

إنّ الرغبة في التفاهم لا تنشأ إلا مع وجود الآخر، كشرط أول، ولا يتحقق ذلك التفاهم إلا عبر ما هو مشترك بيننا، ثانيا، وهو العقل.

غير أنه من شأن التوجه إلى إعادة مفصلة الاختلاف، في اتجاه معاكس، عبر الاختزالات التي تفرضها العولمة عن طريق التجارة والسياسة، أن يؤسس لمجتمع عالمي شمولي جديد، يتجاوز التقسيم – غير الواضح – القديم إلى «شرق» و«غرب» الذي توارثناه عبر الرموز والأساطير والفلسفات القديمة، والذي لم يعد هناك ما يبرره اليوم، فلم يعد هناك وجود لشيء اسمه «شرق» أو «غرب»، لأنّ الغرب أضحى في كل مكان، يطل علينا ويوحدنا عبر العلوم التقنية. ومن هنا، فلن يعود هناك وجود للآخر ما دامت اللغات والثقافات آيلة إلى الاضمحلال والموت الرتيب.

الأزهري ريحاني

أيس
فضاء العقل والحرية

مجلة فلسفية نصف سنوية تصدر عن مؤسسة الأخبار للصحافة
العدد 02 - السداسي الأول 2007

دار الصحافة القبة، الجزائر
الهاتف: 21495901(0) 213+
الفاكس: 21495944(0) 213+
الاتصال: contact@eis-mag.com
الاشتراك: abonnement@eis-mag.com

المديرة العامة مسؤولة النشر
نعيمة حاج عبد الرحمن
naima.h@eis-mag.com

الإشراف الإداري
جمال بلعربي

رئيس التحرير
الأزهري ريحاني
lazhari.r@eis-mag.com

رئيس التحرير المساعد
وحيد بن بوعزيز
wahid.b@eis-mag.com

سكرتارية التحرير
مليكة بن دودة
malika.b@eis-mag.com
عاشور فني
achour.f@eis-mag.com
كاتي لوبلان
cathy.b@eis-mag.com
عبد الكريم شرفي
karim.ch@eis-mag.com

الإشراف التقني
الأزهري ريحاني

الإخراج الفني
خير الدين عافية

■ تنشر أيس المقالات الأصيلة وتتولى ترجمة غير العربية منها، وتعتذر عن قبول أي مقال يصلها مترجما
■ المقالات التي لا تنشر لا ترد إلى أصحابها
■ تطالعون التوجيهات الخاصة بكيفية النشر في المجلة صفحة 6.
■ توجه المراسلات باسم رئيس التحرير إلى:
مجلة «أيس»، مؤسسة الأخبار للصحافة
ص.ب.: 241، القبة - الجزائر

eis-mag.com

محتويات العدد

الملف

26

الغيرية.. الآخر.. مقولات التحاور وإمكانات اللقاء

بيبليا

20

روح الأنوار

03 الافتتاحية — لعنة بابل أو مباركة الآخر — الأزهري ريحاني

06 أجندة

07 مقالات

07 ماذا يعني مصطلح تحليلي؟ — مليكة ولباني — ترجمة محمد يحياتن

12 في الخطاب عن المثاقفة والهوية الثقافية — عبد الرزاق الدّوّاي

22 الفكر المغربي ومسألة التحديث
محاولة نمذجة — عبد السلام بنعبد العالي

متابعات

20 بيبليا — روح الأنوار لتزفيطان تودوروف — إعداد الأزهري ريحاني

59 لقاءات
- فرنسوا مارتي يحاضر بجامعة الجزائر
- الرباط عاصمة اليوم العالمي للفلسفة
- على خطى جاك دريدا
- التحيز في الفلسفة

61 الفلسفة اليوم — نداء من أجل تشكيل شبكة اليونسكو الدولية للفيلسوفات

71 إيكونوميا — «وداعا لينين!»
للآخر الذي خلف جدار الأحقاد.. حبي الكبير — إعداد جمال بلعربي

إيكونولوجيا

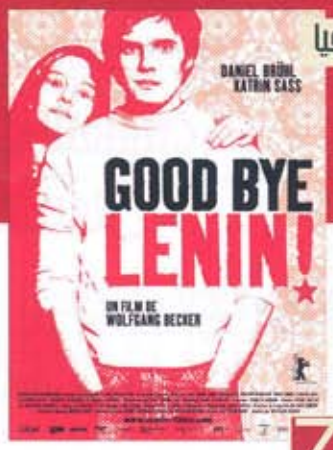

71 «وداعا لينين!»

ديالوجيا

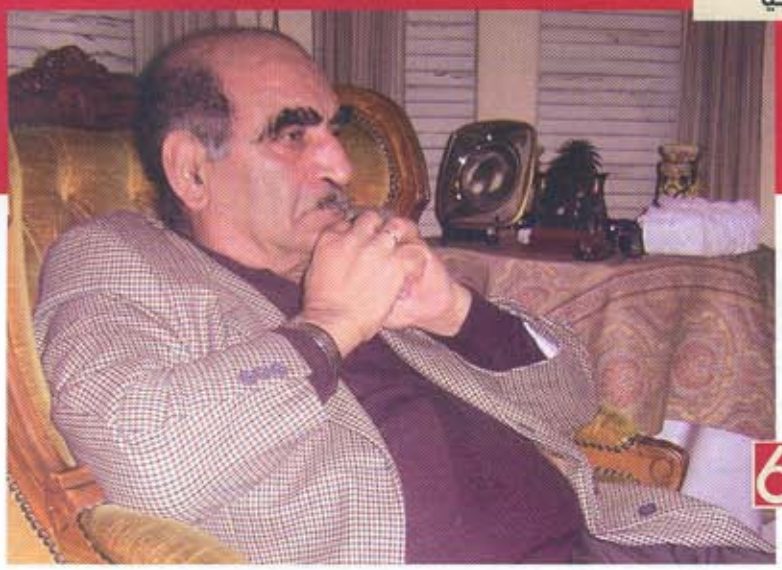

62 لقاء مع محمد عابد الجابري

26 الملف — الغيرية.. الآخر.. مقولات التحاور وإمكانات اللقاء

28 الغيرية مقولة أخلاقية؟ — جان غرايش — ترجمة وحيد بن بوعزيز

34 الآخر بشكل آخر.. أو الوعي المضاف — محمد مولفي — ترجمة مليكة بن دودة سقيني

37 لقاءات الغيرية عند هيدغر الثاني — كاتي لوبلان — ترجمة عاشور فني

42 الاستشراق.. وعي الذات من خلال الوعي بالآخر — سالم يفوت

49 تصور الآخر في البناء الاجتماعي رؤية الفيلسوف ريتشارد رورتي — محمد جديدي

53 منزلة الغير عند ابن باجة نحو إيثيقا لا-أخلاقية للأنا والآخر — نظيرة فدواش وفؤاد بن أحمد

46 النص المحوري — الخبر والعيان — أبو الريحان محمد البيروني

48 ميتانص — خطوة ضيافة — جاك ديريدا — ترجمة مليكة بن دودة سقيني

62 ديالوجيا — ليس في ثقافتنا مفهوم للآخر. وحوار الثقافات شعار ظرفي

لقاء مع محمد عابد الجابري

تتقدم أبيس بشكرها لكل من:
خالد بوزنون، مسعود جناح،
فلة منهوج ومحمد رافس، على
مساعدتهم في إنجاز هذا العدد